بشكل مقصود من قبل نقاد من أمثال رورتي وفيش) هي بحدّ ذاتها مؤسسة على فكرة مبسّطة مما درج على اعتباره تصريحاً شريفاً في أي سياق للجدل معطى. نفس الأمر ينطبق على جينولوجية فوكو الشكّاكة المستندة على ثنائية المعرفة/ القوة، وافتراضه بأنّ جميع دعائم الحقيقة تنحدر في النهاية إلى مستوى من أشكال الخطاب أو التمثيل المتناحرة بحيث لاشيء ـ لا شيء خارج المصلحة الذاتية الإستراتيجية ـ يمكن اعتباره سبباً كافياً لاعتبار بعض التصريحات بأنها صادقة (بما أنها مدعّمة بشكل جيد بالدليل)، وبأنّ غيرها يفتقر لضمانة مماثلة على اعتبار أنها ذات طبيعة منحازة، مشوّهة، وملغومة سياسياً. ذلك أنه إذا كانت هذه هي حال الأمور، فإن تشومسكي سيكون عندها يهدر وقته في تجميع حالات موثّقة ومؤرّخة تفضح شتى أنواع الزيف التي تقدّمها وسائل الإعلام، حملات التستّر، مؤمرات الصمت، انتهاك مبدأ الثقة، أساليب إدارة الرأي العامّ، وما إلى ذلك مما سعت كتاباته جاهدةً للكشف عنه وتعريته. من منظور فوكو، هذا الجهد لا يعدو كونه شكل من أشكال مضاعفة "الخطاب"، بحيث يمثل مجرّد اضافة لما هو في الأساس قيد الطّرح وعلى نطاق واسع، وأهميته الإستراتيجية تنحصر فقط في كونه يساهم بإنتاج بؤر للمقاومة، ولكن هذه الأخيرة لا يمكن اعتبارها بأي حال من الأحوال أكثر قدرةً من غيرها على المضي بنا أبعد باتجاه الحقيقة وفي أية قضية معطاة.

الإقتصاد السياسي للحقيقة

يبدو لي أنّ سعة الإدراك العالية التي تتحلّى بها طروحات تشومسكي يجب أن تكون واضحة لأي قارئ يبقى عقله مفتوحاً أمام الإكتناه المستند على أسس عقلانية. ثمة حقائق واقعية (وأنواع للزيف مناقضة للحقيقة) لايمكن اختزالها إلى مجرّد اختلاف بين وجهتي نظر متناقضتين، أو لعبتين لغويتين أو خطابين نقيضين، بل هي حقائق تستند على معايير جوهرية ملزمة